الاستقلالية التي حوّلت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

الى أقوى وأروع دولة

لي جونغ هوا

نائب رئيس الجمعية الكورية لعلماء الاجتماع

السيد رئيس مجلس والسيد رئيس أمانة المعهد الدولي لدراسة فكرة زوتشيه اللذان ينظمان ويستضيفان، بكل إخلاص، هذه الندوة الدولية بموضوع "الاستقلال والسيادة والتطور الاجتماعي – الاحتفال بالذكرى الـ75 لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" بمناسبة الذكري الـ75 لتاسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية!

أيها رؤساء الوفود والمندوبون من المنظمات الدراسية لفكرة زوتشيه في الدول المختلفة!

أود في هذا المكان الميمون، ان اتحدث عن الاستقلالية التي حولت جمهوريتنا الى أقوى وأروع دولة.

اليوم يستقبل الشعب الكوري بمنتهى السرور والانفعال الذكرى الـ75 لتاسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وهي شرف الجميع ومصيرهم.

في هذا الوقت الذي نتذكر تاريخ جمهوريتنا الممتد الى 75 عاما، اول ما يخطر في بال شعبنا كله هو فكر في الاستقلالية، ولولاها لما كان ولادة جمهوريتنا القوية والرائعة وحاضرها ومستقبلها المزدهر.

قال الرفيق المحترم **كيم جونغ وون:**

"إن الاستقلالية فلسفة سياسية لجمهوريتنا، وتشكل نواة في الفكر الكيمئيلسونغي الكيمجونغئيلي لبناء الدولة."

الاستقلالية مفهوم ذو معنى واسع.

الاستقلالية مفهوم نووي لفكرة زوتشيه، وتستعمل بمعنى الخاصة الجوهرية للانسان الاجتماعي الذي يريد أن يعيش ويتطور كسيد العالم ومصيره، وكما تستعمل بمعنى العقيدة السياسية التي تحمل المبادئ والطرق لتحقيق استقلالية الانسان وجماهير الشعب.

الاستقلالية كعقيدة سياسية تعني ان الحزب والدولة يضعنان الخط والسياسة للثورة والبناء بما يتلاءم مع مصلحة شعبهما وواقع بلدهما، وينفّذانهما بالاعتماد على قوة شعبهما.

ان ما تجسّد العقيدة السياسية للاستقلالية هو الخط الاستقلالي لحزبنا ودولتنا.

تم بناء جمهوريتنا كأقوى وأروع دولة بفضل خط حزبنا ودولتنا المستقل.

اولا، صارت الاستقلالية نقطة انطلاق لوضع كل الخطط والسياسات لحزبنا ودولتنا.

كل الخطط والسياسات التي طرحها حزبنا ودولتنا بما فيها الخط الثوري الاشتراكي لتحويل شكل الادارة الي الاشتراكي قبل اصلاح المجتمع الديمقراطي والتحويل التقني بعد الحرب، والخط الرئيسي لبناء الاقتصاد الاشتراكي الذي من شأنه تطوير الصناعة الخفيفة والزراعة في آن واحد مع إعطاء الأولوية لتطور الصناعة الثقيلة، والخط العام لبناء الاشتراكية القائم على الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية، كانت محبوكة برغبتهما في تحقيق المطالب والمصالح المستقلة لشعبنا ومصلحته في أسرع وقت ممكن، وبحبهما ومسؤوليتهما للشعت. كانت عملية تنفيذ الخطط المستقلة لحزبنا ودولتنا هي بمثابة مجرى نمو الشعب الي كائن قوي مستقل وتحقيق آماله ومطالبه، ولذلك أيد أبناء شعبنا الخط والسياسة لحزبنا ودولتنا تاييدا مطلقا ونفذهما بأرواحهم.

لا يمكن تصدير واستيراد الثورة. علمنا الزعيم العظم حقيقة الاستقلالية التي تفيد أنه ليس هناك صيغة جاهزة وثابتة لصنع الثورة، وطرح الخطط والسياسات المبتكرة والخلاقة في وسط القرن الذي كانت فيه تتفشى التبعية للدول الكبيرة، والجمود العقائدي، ونزعة التسلط، حقا كان زعيمنا الراحل رجلا عظيما.

ها هو القائد العظيم الرفيق **كيم جونغ إيل** الذي واصل مواصلة رائعة تاريخ السياسة المستقلة للزعيم العظيم.

لقد أظهر الجنرال العظيم مؤهلته السياسية المستقلة البارزة وهو يقول بجدية أن كل أمة يجب أن تلتزم بالاستقلالية لضمان استقلال البلاد وحريتها وسعادة الامة وازدهارها.

في أواخر سبعينات القرن الماضي طرح الجنرال العظيم الشعار الاستراتيجي "**لنعش بطريقتنا**" وهذا اظهار واضح لروحه المستقلة الثابتة.

في أواخر تسعينات القرن الماضي حيث تراكمت الصعوبات والمحن، وفي مفترق الطرق الذي يقرر إما أن يغدو شعبنا عبدا محروما من وطنه أو شعبا مستقلا، عرض القائد خططا واضحة لحماية الجمهورية والشعب وضمان ازدهار الأمة الأبدي وتحقيق سلم العالم واستقراره وقضية استقلالية البشر، وجسدها على أرض الواقع.

كما أن النظريات الفكرية التي قدمها الرفيق **كيم جونغ وون** المحترم، الوارث العظيم لثورة زوتشيه محبوكة هي الأخرى بالاستقلالية من أولها الي آخرها.

إن من أمثالها، فكرة الرفيق المحبوب **كيم جونغ وون** الذي أعلن في منطلق المئوية الزوتشية الجديدة أن التقدم على الطريق المستقل استراتيجية أبدية لثورتنا، وخط التوازي بين بناء الاقتصاد وبناء القوات المسلحة النووية، وخط تركيز القوة كلها لبناء الاقتصاد الاشتراكي، وفكرة توطيد القوة الذاتية من كل الوسائل، والسياسات الاقتصادية وسياسة مكافحة الامراض الوبائية الحالية.

كما كانت الاستقلالية مبدأ رئيسيا لنشاطات حزبنا ودولتنا.

طريق الاستقلالية ليس طريقاً معبَّداً يمكن لأي واحدٍ أن يختاره ويسير عليه، بل هو طريق يمكن أن يقطعه البلد والشعب المضحي بنفسه مهما كانت العقبات والصعاب.

لم تكن قضية الاستقلالية في تاريخ ثورتنا قضيةً بسيطةً متعلقة بالخط، بل كانت قضية مصيرية متعلقة بالحياة أو الموت في وسط ضغوط القوى المعادية الثنائية أو الثلاثية، وكان طريق الاستقلالية حقا طريقًا شاقًّا ممتلئاً بالمصاعب ضد التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدي، ونزعة التسلّط والشوفينية والامبريالية.

ولكن حزبنا ودولتنا لم يتراجعا في طريق الاستقلالية حتى شبرا واحدا من أجل حماية مصير الشعب وسعادته.

تمسك الزعيم العظيم والجنرال العظيم تمسكا أكيداً بخط الاستقلالية وهما يواجهان تغيّرات الوضع بالمبادرة، ويقودان الثورة والبناء إلى النصر بالاعتماد على الشعب حتى في وسط المحن التي لا مثيل لها.

ما أروعَ قرارَ الزعيمين العظيمين اللذين رفعا عاليا راية الاستقلالية في القرن الماضي حيث سادت التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدي ونزعة التسلّط، ولكن التطبيقات الثورية للزعيمين العظيمين كانت معجزة جديرة بالتسجيل في التاريخ السياسي المعاصر وهما دفعا قضيتنا الثورية برباطة الجأش ولا يلين عودهما الاستقلالي دائما حتى في مثل تلك الظروف القاسية التى يسودها الاستبداد والجور للامبرياليين والمتسلّطين.

نظراً لتبجيل عمالقة سياسة الاستقلالية العظيمة، تمكنت جمهوريتنا من أن تكتب النصر في تاريخها، تقول كما تشاء في الساحة الدولية ولا تحترس من بلد آخر منذ تأسيسها.

الاستقلالية هي مبدأ أساسي لبناء الدولة يتمسك به الرفيق **كيم جونغ وون** المحترم تمسكا دائما.

ان تهبّ الريح الشرقية او الغربية ولو كان أمامنا أي من التحديات والمصاعب، فلا تنازل أو مساومة بشأن مصالح دولتنا وشعبنا الأصيلة، ها هو إيمان الرفيق المحترم **كيم جونغ وون**.

بفضل سياسته المستقلة تحولت جمهوريتنا الي دولة تخلق أحداثاً مدهشة متتالية تسترعي أنظار العالم. مما أعجب العالم، جرأة جمهوريتنا وروحها التي تتمثل في اتخاذ اجراءات متتالية مفعمة بالحب للشعب لا تجرؤ على تصورها الدول الأخرى خلال أكثر من 10 سنوات وتحقيقها بثبات وتنفيذ رأيها وقرارها في المحادثات مع "الدولة العظمى الوحيدة" في العالم. هذا عمل تاريخي كبير لا يمكن إنجازه إلا لبلادنا الحصن المستقل.

يقدر الرأي العام العالمي اليوم أن مِلَفَّ شبه الجزيرة الكورية سينتهي بعزم كوريا الديمقراطية وإرادتها الاستراتيجية مهما كانت مواقف الدول المجاورة. ها هو مكانة دولتنا الاستراتيجية وقوتها التي أتت بها السياسة المستقلة.

تحولت جمهوريتنا الى دولة متلاحمة بقلب واحد، ودولة اشتراكية زوتشية كريمة ومزدهرة تتجسد الحب الحار للشعب، والاستقلالية، الفكر المتفاني في خدمة الشعب، كما تظهر سمعتها كحصن الاستقلالية الذي يتميز بالكرامة والنفوذ الدولي الرفيع.

إنه من القانون أن الحقيقة المثبتة في الممارسة العملية تستحق بقيمة أكثر من الذهب. يستقر اليوم بثبات في قلوب شعبنا الإيمان الراسخ بأن الازدهار والنصر يكون على طريق الاستقلالية، والحقيقة الحديدية بأن الدولة القوية المستقلة لا تنهار أمام المصاعب، بل تتقدم الى الأمام بمنتهى الحيوية والقوة النابضتين.

حيثما ترفرف راية الاستقلالية خفاقةً تكن كرامة الأمة السامية وجبروت الدولة وازدهارها الأبدي، هذه حقيقة تؤكدها الدولة الزوتشية، الدولة القوية المستقلة بقيادة الرجل العظيم القوي الارادة المستقلة تؤكدها مجددا للبشرية التي تدخل العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين.

شكرا.